

يَا صَرِيحاً بِالدِّمَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
عَافِراً يَا إِمَامَ

يَا ذَبِيحاً فِي الْعَرَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

وَسَطَ الْخُدُورِ لَاطِمَةٌ
وَلَاعِيُونَ نَائِمَةٌ
كُلُّ السُّيُوفِ هَاجِمَةٌ
إِلَى الْجُنُودِ الشَّاتِمَةٌ
يَسِيبِي الظُّلُومُ خَاتِمَةٌ
وَيَذْبَحُونَ قَاسِمَةٌ
وَلَنْ تَظَلَّ سَالِمَةٌ
يَا أَمَّنَا يَافَاظِمَةٌ

لَيْلُ الْوُدَاعِ نِسْوَةٌ
صَوْتُ الْخِيُولِ فَازَعٌ
غَدَاً عَلَى خِيَامِنَا
وَتَسْتَعْدُّ سَكَنَةً
وَفِي غَدِ حُسَيْنِنَا
وَيَسْحَقُونَ طِفْلَهُ
وَيَهْجُمُونَ خِيَمَةَ
كُلِّ الْخُدُورِ صَاحِبَةَ

زَلْزَلَتْ عَرْشَ اللَّهِ يَا لَيْلَ الْوُدَاعِ
بَلْ وَسَّدَتْهُ قَرِبَهَا فَوْقَ الذَّرَاعِ
مِنْهُ وَتَبْكِي حَرْقَةً قَبْلَ الضِّيَاعِ
يَحْمِيكَ رَبُّ الْكَوْنِ مِنْ ضَرْبِ السَّبَاعِ

اللَّيْلُ ضَجَّاتُ الْبُكَاءِ وَالنَّوَاعِي
أُمُّ الرُّضَايِعِ لَمْ تُوسِّدْهُ بِمَهْدٍ
وَأُمُّ قَاسِمٍ هُنَا تَشْمُ صَدْرًا
وَرَتَّبَتْ قَمِيصَهُ وَهَيَّأَتْهُ

وَقَدْ جَاءَتْ سُكِينَةُ	إِلَى حَامِي الظَّعِينَةِ	بِحُزْنٍ قَبَّلَتْ فِي الْخُدْرِ يُمْنَاهُ
حَبِيبَ الْقَلْبِ عَمِّي	دَمَوْعُ الْعَيْنِ تَهْمِي	رَضِيعُ السَّبْطِ غَارَتْ مِنْهُ عَيْنَاهُ
عَزِيزَ الرُّوحِ نَظْرَةَ	لِطْفَلٍ يَرْجُو قَطْرَهُ	أَنَا عَطْشَانُ يَاعَمِّي سَمْعَاهُ
وَصَوْتُ الْحُزْنِ يَاعَمِّ	يَضْجُ فِي الْمَخِيْمِ	حُسَيْنٌ وَاحْسِينٌ وَاحْسِينَاهُ

حُسَيْنًا حَائِرًا لِلنَّفْسِ يَتَعَى
فَصَبَّتْ مِنْ جَمَارِ الْعَيْنِ دَمْعَا
..نَزَعَتْ الْعَمَرَ مِنْ عَمْرِكَ نَزْعَا
غَدَاً ، حَتَّى أَرَى الْإِحْبَابَ صَرَعَى

رَأَتْ زَيْنَبُ فِي الْخُدْرِ أَخَاهَا
يُنَادِي بِالْأَسَى (يَادْهُرُ أَفِ)
وَنَادَتْهُ أَتَنْعَى النَّفْسَ حَزْناً
فَنَادَى كَيْفَ لَا وَالْأَهْلُ تَمْضِي

يَا ذَبِيحاً فِي الْعَرَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا صَرِيحاً بِالدِّمَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
عَافِراً يَا إِمَامَ

في الخدر آل المصطفى
مابين راعع هنا
لكن جيشاً ظالماً
يُروضُ الخيولَ —
يختارُ أحجاراً بها
وينقعُ السِّهَامَ في الـ
يسنُّ شَفَرَ السيفِ كي
يبري الرماحَ كي يكو

يقضونَ ليلَ العاشِرِ
وساجدٍ وذاكِـرِ
يقضيه بالتأمرِ
يف الطحنُ بالحوافرِ
حدُّ لوجه الطاهرِ
سمومٍ للمجازرِ
يلتذُّ بالمناجرِ
ن طعنها كالباترِ

وما أنجلي النهارُ في الطفوفِ إلّا
ودقتُ الطبولُ في أذنِ الصَّغارِ
رأواً علياً شمعاً شَدُّوا عليه
وقاسمُ بالرمحِ آهٍ عاجلوه

والنفخُ في الأبواقِ قد هزَّ المخيمَ
والجيشُ بالسيفِ للخدرِ تقدّمَ
وأفجعوا الحسينَ بالرأسِ المهشّمِ
حتى هوى الشّبابُ في بحرٍ من الدّمِ

إلى نهرِ الحِصارِ أتى عشقُ الصِّغارِ
زُلّالاً قد رآه وما روى ظمأه
أتى سيفُ اللعينِ على كفِّ اليمينِ
ورأسٌ قد تفجّرَ من الضربِ المُسعرِّ

أبو الفضلِ أتى في كفِّه القربه
وفي أحشاهُ جمرٌ حارقٌ قلبه
وفي اليسرى حُسامٌ عاودَ الضربَه
وفي الخيماتِ آهٍ صارت النُّدبَه

وجاءَ السِّبْطُ بالطفلِ الرّضيعِ
فمُذْ أنْ شاهدوا وجهَ جميلاً
إلى عينِ أبيه الطفلُ يشكو
قضى عطشانَ بالسهمِ اعتقاراً

وآلامَ الظّما تجتاحُ صدرَه
رموا سهماً وقد هشّمَ نحرَه
وألقَتْ عينُه آخرَ نظرَه
وما أسقوا رضيعَ الآلِ قطرَه

يَا صَرِيحاً بِالدِّمَاءِ أَيُّ وَاحْسِنَاهُ
عَافِراً يَا إِمَامَ

يَا ذَبِيحاً فِي الْعَرَاءِ أَيُّ وَاحْسِنَاهُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

عِنْدَ الْوَدَاعِ الْمُحْزِنِ
..نَادَى بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ
أَلَيْتُ أَنْ لَا أَثْنِي"
أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ"
هَنَا يَكُونُ مَذْفَنِي
حِينَ الْجَوَادُ يَنْحَنِي
لِلشَّامِ دُونَ مَأْمَنِ
رَوْعَ الصِّغَارِ سَكْنِي

ضَجَّتْ سَمَاءُ رَبَّنَا
صَارَ الْإِمَامُ مُفْرِداً
"أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
"أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي
هَنَا يَكُونُ مَذْبَحِي
وَتَنَحْنِي شَمْسُ السَّمَاءِ
هَنَا تُقَادُ طِفْلَتِي
فَسَكْنِي يَا زَيْنَبُ

وَأَشْعَلْتُ صَوْتَ الْعَزَا وَسَطَ الْخِيَامِ
..الْكُلُّ مَذْبُوحٌ وَقَدْ عَزَّ الْمُحَامِي
وَحَيَّطُوا الْجُثْمَانَ مِنْ رَشْقِ السَّهَامِ
وَفَجَّرُوا الدِّمَاءَ فِي وَجْهِ الْإِمَامِ

مَالَتْ سَيُوفُ جَيْشِهِمْ لِلْإِنْتِقَامِ
هَنَا وَحِيدٌ سَيِّدِي وَالرُّوحُ ظِمَايُ
فَوَجَّهُوا الْأَقْوَاسَ لِلصِّدْرِ الْمُفْدَى
وَصَكَّتْ الْأَحْجَارُ بِالْحَقْدِ جَبِينَا

وَقَدْ أَحْنَى لِمَسْحِ الدِّمِ بِالثُّوبِ
وَدَارُوا حَوْلَهُ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
فَجَاءَ السَّهْمُ مَسْمُوماً عَلَى الْقَلْبِ
أَزَاحَ السَّهْمُ يَشْكُو الْخُطْبَ لِلرَّبِّ

يَسِيلُ نَازِفُ الدِّمِ
فَوَادَاً يَتَوَقَّدُ
رَمَوْا سَهْمًا ثَلَاثِي
وَأَهٍ مِنْ قَفَاهُ
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْرَمِ
وَعَيْنٌ تَتَرَصَّدُ
وَبِالْحَقْدِ الْوَرَاثِي
لَقَدْ سَالَتْ دِمَاهُ

فَغَارَتْ أَسْهَمٌ فِي الصِّدْرِ أَكْثَرُ
وَحَزَّ النَّحْرَ لِلْجَسَمِ الْمُطَهَّرِ
فَصَاحَتْ زَيْنَبُ اللَّهُ أَكْبَرُ
بَكَى لِلْمَنْحَرِ الْمَقْطُوعِ حَيْدَرُ

هُوَ مِنْ مُهْرِهِ جَسَماً مُعَفَّرُ
أَتَى شَمْرٌ عَلَى الصِّدْرِ تَرْبَعُ
وَعَلَا رَأْسَهُ فَوْقَ السِّنَانِ
بَكَى الْمَخْتَارُ وَالزَّهْرَاءُ حَزْناً

يَا ذَبِيحاً فِي الْعَرَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا صَرِيحاً بِالدِّمَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
عَافِراً يَا إِمَامَ

الجسمُ جئتُ نحوه
قد أسكنوا حواسه
سيفٌ بكلِّ حدة
آثارُ خطواتٍ على
مرتَّ ببطءٍ مرة
والخيلُ رَغَمَ ثقلها
فأربعونَ حافراً
الضلعُ صار أضلعاً

والقلبُ صبَّ أدمعه
يا ليتني كنتُ معه
قد حَزَّ مِنْهُ إصبعه
صدرٍ ، وحَفَرُ الأربعة
وثُمَّ مرَّتْ مُسرعة
للشمرِ ليستَ مُقتعه
جاؤوا بهم كي تصرعه
ومَنْ يَلُمُّ أضلعه

ناديتُ يا أحبائنا وسطَ المخيمِ
لو ضِغْتُمْ يَدُكُمْ على الحبيبِ
سهمٌ هنا مثلتُ عليه شيءٌ
والقطراتُ وحدها تكفي وتكفي

فَرَّوا إلى الصحرَاءِ كي نُقيمَ مأتمَ
فوق العراءِ الحجرُ المصبوغُ بالدمِ
من الحشأ دليلُكم نحو المُهشَّمِ
تتبعوا كي تصلوا النحرَ المُعظَّمِ

لقد جاؤوا احتراقاً يُريدون السَّلاماً
يُريدون السَّلاماً فصافحوا السَّهاماً
يُنَحُّونَ البواترَ وشاهدوا الحوافرَ
ومآلوا في حنينٍ لتقبيلِ الجبينِ

ولكن لم يروا حِضْناً على الصدرِ
وفاضتْ كَفُّهُمْ من نازفٍ يجري
لقد غاصتْ من الصدرِ الى الظهرِ
ولكن ما رأوا رأساً على النحرِ

سليبُ الجسمِ مَرضُوضُ الحَنَايا
بكفِّ الحضرميِّ تلكَ العمامةُ،
وهذا بجدلٍ يرفعُ كفاً
وأما الرأسُ قد صار ظلالاً

وأدْمَتْهُ الخيولُ الأعوجية
قميصٌ من نصيبِ ابنِ حُوَيَّة
عليها خاتمُ لابنِ الزكية
إلى الأيتامِ فوق السَّمهرية

يَا ذَبِيحاً فِي الْعَرَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا صَرِيحاً بِالدِّمَاءِ أَيُّ وَاحْسِينَاهُ
عَافِراً يَا إِمَامَ

وبعدما أَنْ عَلَّقُوا
صَاحَتْ خِيَامٌ بَعْدَكُمْ
قِيلَ احْرِقُوا خِيَامَهُمْ،
قَالُوا لَهُمْ فِيهَا بَنَّا
لَكِنَّهُمْ قَالُوا وَإِنْ
فَأَحْرِقُوا الْخِيَامَ أَحَدٌ
لَاذَتْ صَغَارٌ لِلْعَرَا
إِلَى الَّذِي حَزَّتْ سَيِّدُ

فوق القَنَا رَأْسَ الْوفا
آهٍ عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا
بِالذَّبْحِ شَمْرٌ مَا اكْتَفَى
تُ الْوَحْيِ مِنْ أَهْلِ الصِّفَا
فِيهَا بَنَاتُ الْمُصْطَفَى
رَقُوا الْهُدَى وَالْمُصْحَفَا
لَاذَتْ لَخِيرِ الشَّرْفَا
وَفَّ رَأْسَهُ مِنَ الْقَفَا

صَاحَتْ سَلَامُ الرُّوحِ لِلشَّيْبِ الْخَضِيبِ
قَدْ أَحْرَقُوا يَاسِيدِي خَدْرًا مَصُونًا
وَهَذِهِ الصَّحْرَاءُ قَدْ ضَجَّتْ نَحِيْبًا
غَدَاً نَسِيرُ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطَايَا

صَاحَتْ سَلَامُ الدَّمْعِ لِلْخَدِ التَّرِيبِ
وَأَنْتِ فِي الْغَبْرَاءِ بِالْجَسَمِ السَّلِيبِ
غَرِيبَةٌ تَبْكِي عَلَى فَقْدِ الْغَرِيبِ
وَيَقْرَعُونَ الثَّغْرَ أَهٍ بِالْقَضِيبِ

وَتُؤْخَذُ الصَّغِيرَةُ
نُسَاقُ فِي الْبَرَارِي
حُسَيْنٌ وَاحْسِينَاهُ
عَلَى تِلْكَ الْهُوَادِجِ

مَعَ السَّبَا أَسِيرَةٌ
مَعَ الْجَنْدِ الضَّوَارِي
حُسَيْنٌ وَاحْسِينَاهُ
وَفِي الْقَلْبِ لَوَاعِجِ

وَسُوطٌ ظَالِمٌ يَهْوِي عَلَى الْطِفْلَةِ
وَشَمْرٌ رَافِعٌ فِي وَجْهِهَا نَصْلُهُ
نَرَى رَأْسًا قَطِيعًا بَدَّدُوا شَمْلَهُ
وَسَالَتْ دَمْعَةً حَمْرَاءُ فِي الْمَقْلَةِ

حُسَيْنٌ رَغَمَ جَرَحَ الْقَتْلِ فِينَا
حُسَيْنٌ لَكَ هَذَا الْعَهْدُ مِنَّا
هَنَا شَيْعَتُكُمْ فِي كُلِّ عَامٍ
يُضِلُّ ذِكْرُكُمْ جِيلًا فَجِيلًا

وَتَسِيرُ النِّسَاءُ مِثْلَ الْهَدِيَّةِ
مَدَى الْأَزْمَانِ لَنْ نَنْسِيَ الْقَضِيَّةِ
يُضْجُونَ بِحُزْنٍ وَرَزِيَّةِ
وَيَبْقَى فِي الْمَدَى صَوْتُ الرِّزِيَّةِ